

المكتبة الخضراء للأطفال

السُّلْطَانُ الْمِسْحُورُ



مكتبة محمد عتيق الإبراهيمي

دار المعارف

المكتبة الخضرَاء للأطفال

٣



الطبعة الثامنة عشرة

مقدم: محمد عظمية الإبراشي

دار

المعارف



يُحْكِي أَنَّهُ كَانَ بِبَغْدَادَ ، فِي الزَّمَنِ الْقَدِيمِ ، سُلْطَانٌ عَظِيمٌ ،
يَعِيشُ فِي قَصْرِهِ الْفَخْمِ عَلَى نَهْرِ دَجْلَةَ ، وَأَنَّهُ كَانَ مُتَعَوِّدًا أَنْ يَجْلِسَ
عَصَرَ كُلِّ يَوْمٍ ، فِي حَدِيقَةِ قَصْرِهِ ، يُدَخِّنُ النَّارَ جِيلَةً ، وَيَشْرَبُ
الْقَهْوَةَ ، وَيُمَتِّعُ نَفْسَهُ بِمَنَاطِرِ الْحَدِيقَةِ الْجَمِيلَةِ ، وَمَا فِيهَا مِنْ أَزْهَارٍ
وَأَثْمَارٍ وَطُيُورٍ ، فَيَشْعُرُ بِرَاحَةٍ تَامَّةٍ وَسُرُورٍ كَبِيرٍ .
وَكَانَ هَذَا الْوَقْتُ هُوَ أَحْسَنَ الْأَوْقَاتِ لِرِيزَارَةِ السُّلْطَانِ ، وَكَانَ

رئيس الوزراء وأسمه المنصور،
يختار هذا الوقت في كل يوم
لمقابلة السلطان والتحدث معه.
وفي ذات يوم أقبل رئيس
الوزراء على السلطان، فلما
صار قريباً منه انحنى أمامه
وحيّاه، فردّ السلطان على التحيّة
وأمره بالجلوس، فجلس ساكناً،
وعلى وجهه علامات الهم
والحزن، فسأله السلطان:
- مالي أراك حزينا أيها
الوزير؟ لا شك أن أمراً



عظيماً قد حدث فشغل بالك. حدثني عما جرى.

فَوَضَعَ رَأْسُ الْوُزَرَاءِ يَدَيْهِ عَلَى صَدْرِهِ وَقَالَ :

– يَا مَوْلَايَ السُّلْطَانُ ، لَقَدْ رَأَيْتُ الْآنَ ، فِي فِنَاءِ الْقَصْرِ وَأَنَا
دَاخِلٌ ، تَاجِرًا يَبِيعُ أَشْيَاءَ غَالِيَةً ، وَجَوَاهِرَ ثَمِينَةً ، وَكُنْتُ أُحِبُّ أَنْ
أَشْتَرِيَ شَيْئًا مِمَّا مَعَهُ ، وَلَكِنِّي لَمْ أَتَسَوَّغْ لِقَلَّةِ مَا عِنْدِي مِنْ
الْمَالِ ، فَحَزَنْتُ فِي نَفْسِي ، وَظَهَرَ عَلَى وَجْهِی مَا رَأَيْتُ يَا مَوْلَايَ
مِنْ عِلَامَاتِ الْهَمِّ وَالْأَلَمِ .

وَكَانَ السُّلْطَانُ ، حِينَ أَقْبَلَ
عَلَيْهِ وَزِيرُهُ الْأَوَّلُ ، جَالِسًا
يُفَكِّرُ فِي شَعْبِهِ ، وَفِي الْأَعْمَالِ
الَّتِي يَجِبُ أَنْ يَعْمَلَهَا لِيُسْعِدَ أُمَّتَهُ
وَيُرْقِّئَهَا ، وَكَانَ يُفَكِّرُ أَيْضًا فِي
تَقْدِيمِ هَدِيَّةٍ إِلَى رَأْسِ وُزَرَائِهِ ،
تَقْدِيرًا لِإِخْلَاصِهِ وَمُكَافَأَةً لَهُ



عَلَى أَجْتِهَادِهِ وَأَهْتِمَامِهِ بِأُمُورِ
الشَّعْبِ . فَلَمَّا حَدَّثَهُ الْوَزِيرُ عَنْ
سَبَبِ حُزْنِهِ ، انْتَهَزَ هَذِهِ
الْفُرْصَةَ وَأَمَرَ بِإِخْضَارِ التَّاجِرِ
أَمَامَهُ ، فَذَهَبَ الْخَادِمُ وَأَخْضَرَهُ
مِنْ فِنَاءِ الْقَصْرِ .



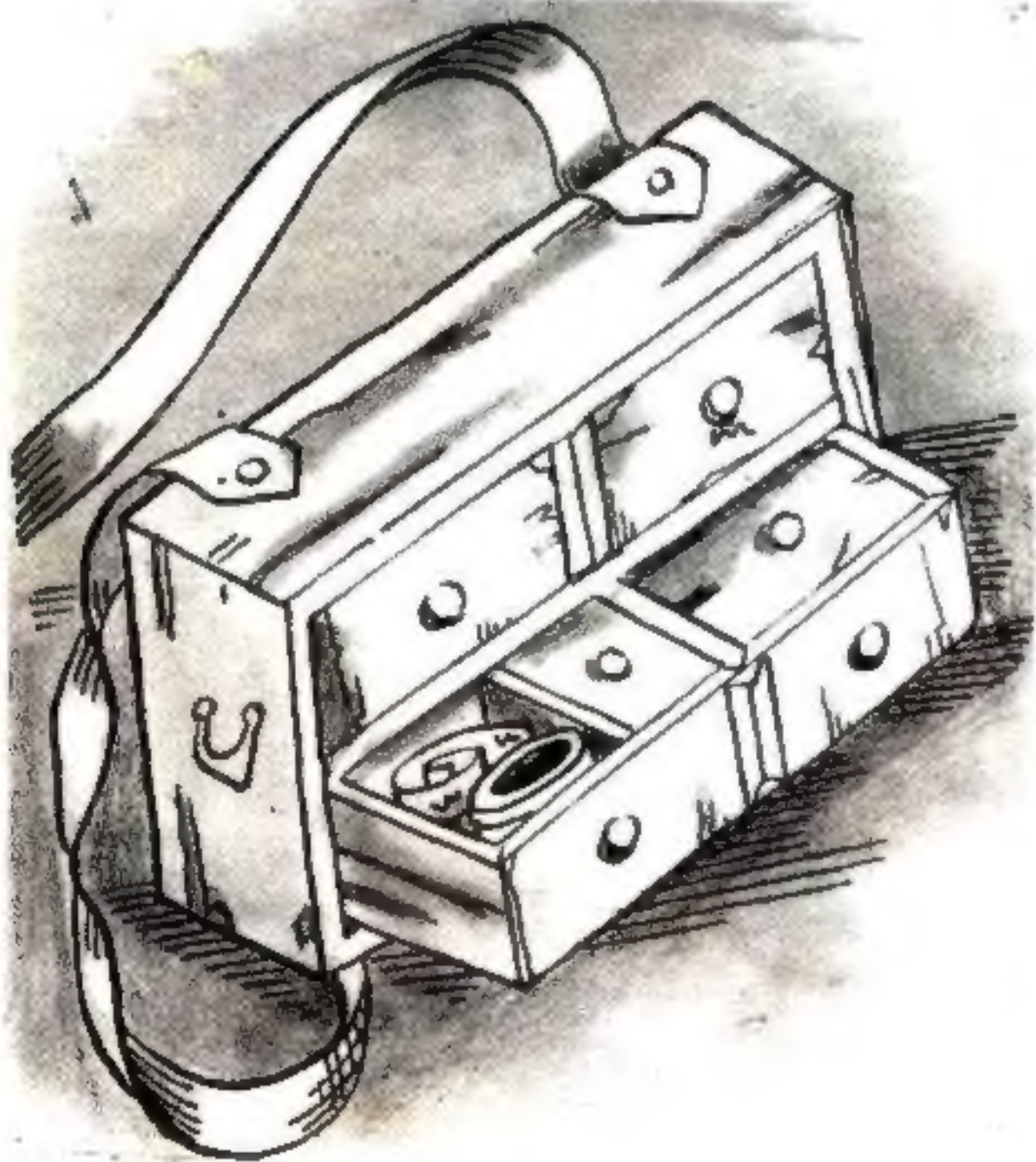
وَكَانَ التَّاجِرُ رَجُلًا قَصِيرَ
الْقَامَةِ ، قَبِيحَ الْوَجْهِ ، يَلْبَسُ
مَلَابِسَ قَدِيمَةً ، وَيَحْمِلُ مَعَهُ
صُنْدُوقًا صَغِيرًا ، فَلَمَّا وَقَفَ أَمَامَ

السُّلْطَانِ ، سَلَّمَ عَلَيْهِ فِي أَدَبٍ وَأَحْتِرَامٍ ، وَفَتَحَ صُنْدُوقَهُ ، فَإِذَا فِيهِ
كَثِيرٌ مِنَ الْخَوَاتِمِ الذَّهَبِيَّةِ ، وَالْعُقُودِ اللُّؤْلُؤِيَّةِ ، وَالْأَمْشَاطِ
الْمُرَصَّعَةِ بِالْأَلْمَاسِ ، « وَالْمُسَدَّسَاتِ » الْمُرَيَّنَةِ بِالْحِجَارَةِ الثَّمِينَةِ ،

وَإِذَا فِيهِ كَذَلِكَ كَثِيرٌ مِنَ الْأَسَاوِرِ الْجَمِيلَةِ ، وَالْمَسَاحِجِ النَّفِيسَةِ ،
وَالرَّوَائِحِ الْعِطْرِيَّةِ النَّادِرَةِ .

فَأَخَذَ كُلٌّ مِنَ السُّلْطَانِ وَرَئِيسِ وُزَرَاءِهِ ، يُقَلِّبُ بَيْنَ يَدَيْهِ هَذِهِ
الْأَشْيَاءَ وَيَتَأَمَّلُهَا ، وَيَخْتَارُ مِنْهَا مَا يُحِبُّ ، فَاشْتَرَى السُّلْطَانُ بَعْضَ
« الْمُسَدَّسَاتِ » الْجَمِيلَةِ لَهُ وَلِرَئِيسِ وُزَرَاءِهِ ، وَاشْتَرَى مُشْطًا مَرَصَعًا
بِالْجَوَاهِرِ هَدِيَّةً لِرِزْوَجَةٍ رَئِيسِ الْوُزَرَاءِ .

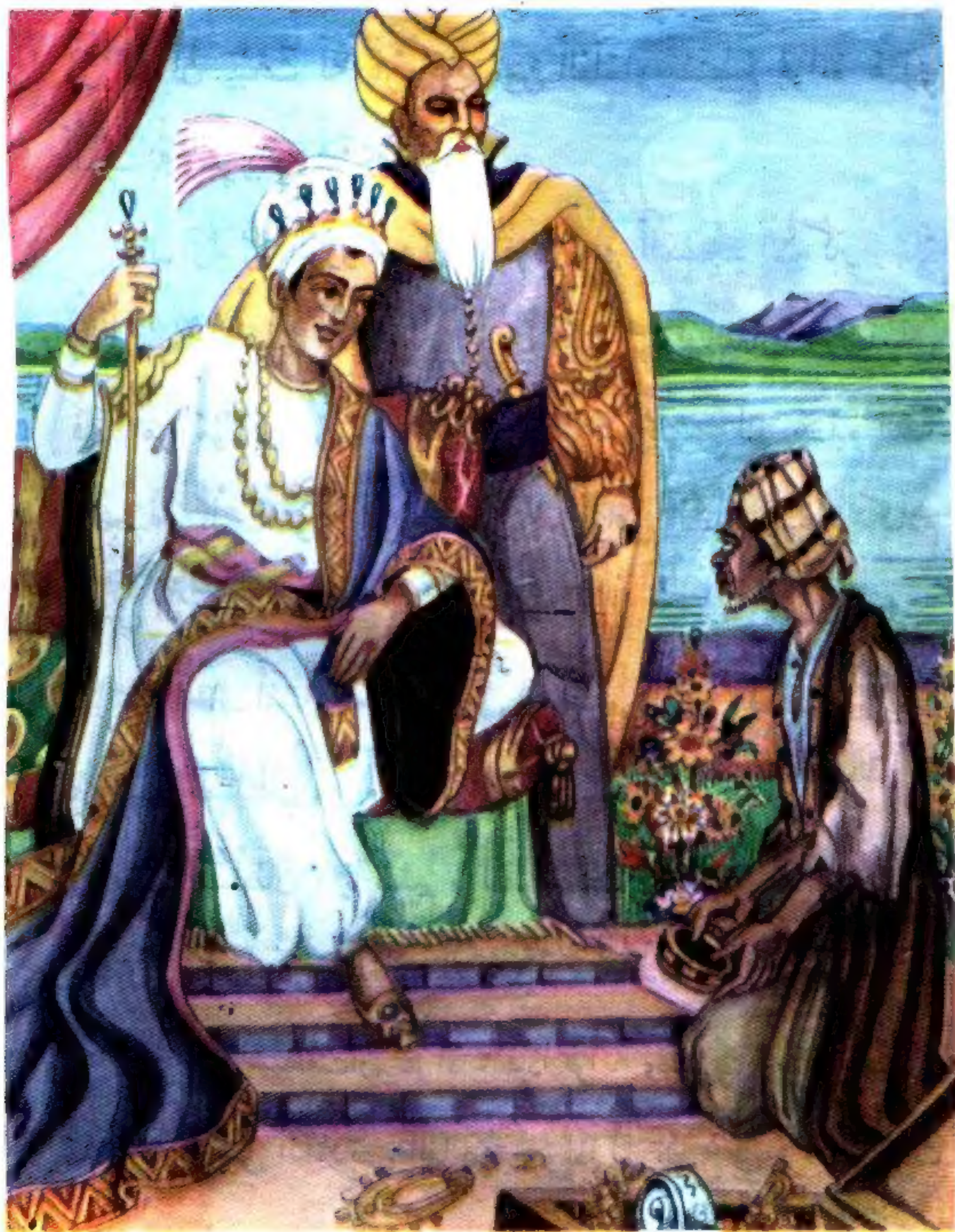
وَحِينَمَا أَرَادَ التَّاجِرُ أَنْ يُغْلِقَ صُنْدُوقَهُ ، رَأَى السُّلْطَانُ دُرْجًا
صَغِيرًا فِي الصُّنْدُوقِ لَمْ يَفْتَحْهُ
التَّاجِرُ ، وَلَمْ يَعْرِضْ عَلَيْهِ مَا فِيهِ
مِنْ بَضَاعَةٍ ، فَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ
يَفْتَحَهُ لِيَرَى مَا فِيهِ ، فَفَتَحَ
التَّاجِرُ الدَّرَجَ الصَّغِيرَ وَأَخْرَجَ
مِنْهُ عُلْبَةً صَغِيرَةً بِهَا مَسْحُوقٌ



أَسْوَدُ قَدَمَهَا لِلسُّلْطَانِ ، ثُمَّ أَخْرَجَ شَرِيطًا مِنْ الْجِلْدِ كَتَبَتْ عَلَيْهِ
كِتَابَةً غَرِيبَةً ، لَمْ يَرَهَا السُّلْطَانُ مِنْ قَبْلُ .

فَأَمْسَكَ السُّلْطَانُ الْعُلْبَةَ وَقَلَّبَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَتَأَمَّلَ الْكِتَابَةَ
الَّتِي عَلَى الشَّرِيطِ لَكِنَّهُ لَمْ يَعْرِفِ الْمَسْحُوقَ ، وَلَا فَهِمَ الْكِتَابَةَ ،
فَسَأَلَ التَّاجِرَ عَنِ الْعُلْبَةِ وَمَا فِيهَا ، وَالشَّرِيطِ وَمَا كَتَبَ عَلَيْهِ ،
فَأَجَابَهُ التَّاجِرُ : لَقَدْ اشْتَرَيْتُ الْعُلْبَةَ وَالشَّرِيطَ مِنْ تاجرٍ بِمَكَّةَ ،
وَلَا أَعْلَمُ شَيْئًا عَمَّا فِي الْعُلْبَةِ ، وَلَا أَعْرِفُ مَا كَتَبَ عَلَى الشَّرِيطِ .
وَإِنِّي أَتَشَرَّفُ بِأَنْ أَقْدِمَهُمَا هَدِيَّةً لِسَيِّدِي .

وَكَانَ السُّلْطَانُ يُحِبُّ الْإِحْتِفَاطَ بِالتُّخَفِ الْأَثَرِيَّةِ ، وَالْمَخْطُوطَاتِ
الْقَدِيمَةِ فِي مَكْتَبَتِهِ ، وَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ قِرَاءَتَهَا ، فَأَخَذَ الْعُلْبَةَ
وَالشَّرِيطَ وَأَنْعَمَ عَلَى التَّاجِرِ ، وَمَنْعَهُ مَبْلَغًا كَبِيرًا مِنَ الْمَالِ وَصَرَفَهُ .
ثُمَّ أَرَادَ السُّلْطَانُ أَنْ يَعْرِفَ تَرْجَمَةَ الْكِتَابَةِ الَّتِي عَلَى
الشَّرِيطِ ، وَفَالِدَةَ الْمَسْحُوقِ الَّذِي بِالْعُلْبَةِ ، فَطَلَبَ مِنْ رَئِيسِ



وَزَرَّاهُ أَنْ يَبْحَثَ لَهُ عَنْ عَالِمٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ يَسْتَطِيعُ قِرَاءَةَ هَذِهِ
الْكِتَابَةِ الْغَرِيبَةِ وَشَرْحَهَا .

فَقَالَ رَئِيسُ الْوُزَرَاءِ : إِنَّ بِالْقُرْبِ مِنَ الْمَسْجِدِ الْأَكْبَرِ رَجُلًا
عَالِمًا اسْمُهُ « سَلِيمُ الْعَالِمِ » ، يَعْرِفُ كَثِيرًا مِنَ اللُّغَاتِ الْأَجْنَبِيَّةِ ،
فَإِذَا أَمَرَ مَوْلَايَ أَرْسَلْتُ إِلَيْهِ لِيَحْضَرَ ، وَيُفَسِّرَ لَنَا هَذِهِ اللُّغَةَ
الْعَجِيبَةَ ، الْمَكْتُوبَةَ بِحُرُوفٍ غَرِيبَةٍ . فَوَافَقَ السُّلْطَانُ عَلَى كَلَامِ
رَئِيسِ الْوُزَرَاءِ .

وَفِي الْحَالِ أَرْسَلَ أَحَدَ الْحُرَّاسِ إِلَى سَلِيمِ الْعَالِمِ ، فَحَضَرَ ، وَوَقَفَ
بَيْنَ يَدَيِ السُّلْطَانِ .

فَقَالَ السُّلْطَانُ : يَا سَلِيمُ ، لَقَدْ سَمِعْتُ أَنَّكَ مِنَ الْعُلَمَاءِ الَّذِينَ
يَعْرِفُونَ كَثِيرًا مِنَ اللُّغَاتِ الْأَجْنَبِيَّةِ ، فَخُذْ هَذَا الشَّرِيطَ وَاَنْظُرْ
إِلَيْهِ ، فَرُبَّمَا اسْتَطَعْتَ أَنْ تَقْرَأَهُ . فَإِذَا قَرَأْتَهُ وَفَسَّرْتَ مَعْنَاهُ أُعْطَيْتَكَ
حُلَّةً جَمِيلَةً مِنَ الْمَلَابِسِ الْفَاخِرَةِ . وَإِذَا لَمْ تَنْجَحْ فِي قِرَائَتِهِ أَمَرْتُ

يَجْلِدُكَ عَلَى رِجْلَيْكَ
خَمْسًا وَعِشْرِينَ جَلْدَةً.
فَكَرَّ سَلِيمٌ فِي الْأَمْرِ
قَلِيلًا ، ثُمَّ قَالَ : إِنِّي
رَاضٍ بِمَا يَأْمُرُ بِهِ
سَيِّدِي . وَنَظَرَ إِلَى



الشَّرِيطِ نَظْرَةً طَوِيلَةً ، ثُمَّ قَالَ : لَقَدْ عَرَفْتُ هَذِهِ الْكِتَابَةَ ،
وَفَهِمْتُ مَعْنَاهَا .

فَقَالَ السُّلْطَانُ : إِذَا تَرَجِمْنَاهَا وَفَسَّرْنَا مَعْنَاهَا .
فَبَدَأَ سَلِيمٌ يُتْرَجِمُ الشَّرِيطَ ، قَائِلًا : « مَنْ وَجَدَ هَذَا الشَّرِيطَ
يَعْرِفُ سِرَّ الْعُلْبَةِ ، فَوَاجِبٌ عَلَيْهِ أَنْ يَحْمَدَ اللَّهَ كَثِيرًا . إِنَّ كُلَّ مَنْ
اسْتَنَشَقَ شَيْئًا مِنَ الْمَسْحُوقِ الَّذِي بِالْعُلْبَةِ ، وَنَطَقَ بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ
« مَوْتَابُورٌ » عِنْدَ شَمِّ النَّشُوقِ ، اسْتَطَاعَ أَنْ يُبَدِّلَ نَفْسَهُ إِلَى أَيِّ

مَخْلُوقٍ يُرِيدُهُ ، وَأَمَكْنَهُ أَنْ يَفْهَمَ لُغَةَ جَمِيعِ الْحَيَوَانِ .

وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى صُورَتِهِ الْأُولَى ، وَهِيَ صُورَةُ الْإِنْسَانِ ،

فَعَلَيْهِ أَنْ يَتَّجِهَ إِلَى الشَّرْقِ ، وَيَنْحَنِيَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَيَقُولَ فِي كُلِّ

مَرَّةٍ « مُوتَابُورُ » . وَيَجِبُ عَلَى مَنْ يُغَيِّرُ نَفْسَهُ إِلَى صُورَةِ حَيَوَانٍ

أَوْ طَائِرٍ ، أَنْ لَا يَضْحَكَ ،

لِأَنَّهُ إِذَا ضَحِكَ يَنْسَى

كَلِمَةَ « مُوتَابُورُ » ،

فَيَبْقَى حَيَوَانًا أَوْ طَائِرًا طَوَّلَ

الْحَيَاةِ .

فَلَمَّا أَنْتَهَى سَلِيمُ الْعَالِمِ

مِنْ قِرَاءَةِ مَا عَلَى الشَّرِيطِ ،

وَتَرَجَمَهُ ، سُرَّ السُّلْطَانُ

سُرُورًا كَثِيرًا ، وَأَمَرَ الْعَالِمَ



أَنْ لَا يُخْبِرَ أَحَدًا بِهَذَا السِّرِّ ، وَمَنْعَهُ حُلَّةً جَمِيلَةً مِنَ الْمَلَابِسِ
الْفَاخِرَةِ ، فَانْصَرَفَ الْعَالِمُ شَاكِرًا مَسْرُورًا .

ثُمَّ أَلْتَفَتَ السُّلْطَانُ إِلَى رَئِيسِ الْوُزَرَاءِ وَقَالَ لَهُ : يَا مَنْصُورُ ، هَذِهِ
فُرْصَةٌ جَمِيلَةٌ وَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَصِيرَ حَيَوَانًا أَوْ طَائِرًا . وَسَأَنْتَظِرُكَ غَدًا
صَبَاحًا لِنَذْهَبَ إِلَى الرَّيْفِ مَعًا وَنَأْخُذَ بَعْضَ النَّشُوقِ مِنَ الْعُلْبَةِ ،
وَنَسْمَعَ لُغَةَ الْحَيَوَانِ وَالطَّيْرِ .

وَفِي الصَّبَاحِ التَّالِيِ اسْتَيْقَظَ السُّلْطَانُ مُبَكَّرًا ، وَلَبِسَ مَلَابِسَهُ ،
وَتَنَاوَلَ طَعَامَ الْإِفْطَارِ . وَوَضَعَ عُلْبَةَ النَّشُوقِ فِي جَنِبِهِ . وَلَمَّا
حَضَرَ رَئِيسُ الْوُزَرَاءِ خَرَجَا مَعًا . مِنْ غَيْرِ أَنْ يُخْبِرَ السُّلْطَانُ
أَحَدًا بِمَا عَزَمَ عَلَيْهِ . وَمِنْ غَيْرِ أَنْ يَأْخُذَ مَعَهُ خَدَمًا وَلَا حَرَسًا ،
بَلْ تَرَكَهُمْ جَمِيعًا فِي الْقَصْرِ ، وَلَمْ يُرَافِقْهُ ، أَوْ يَعْرِفَ سِرَّهُ إِلَّا
رَئِيسَ الْوُزَرَاءِ .

وَقَبْلَ أَنْ يُغَادِرَا الْقَصْرَ أَخَذَا يَسِيرَانِ فِي الْحَدِيقَةِ ، لِيَخْتَارَا

حَيَوَانًا أَوْ طَائِرًا مِمَّا فِيهَا يَنْقَلِبَانِ إِلَى صُورَتِهِ ، فَلَمْ يُعْجِبْهُمَا
 أَحَدٌ مِنْهَا . وَأَخِيرًا أَشَارَ الْمَنْصُورُ بِالذَّهَابِ إِلَى بُحَيْرَةٍ بَعِيدَةٍ
 تَقَعُ فِي نِهَآيَةِ الْمَدِينَةِ ، وَتَجْمَعُ حَوْلَهَا أَنْوَاعٌ كَثِيرَةٌ مِنْ
 الطُّيُورِ .

فَوَافَقَ السُّلْطَانُ عَلَى هَذَا الرَّأْيِ وَذَهَبَا مَعًا إِلَى الْبُحَيْرَةِ فِي آخِرِ
 الْمَدِينَةِ ، فَوَجَدَا هُنَاكَ أَنْوَاعًا مُخْتَلِفَةً مِنَ الْحَيَوَانِ وَالطَّيْرِ ، وَبِخَاصَّةِ

الْبَجَعِ الَّذِي يُلْفِتُ النَّظَرَ بِجَمَالِ
 مَنْظَرِهِ ، وَهُدُوءِ مَشْيِهِ . وَشَاهَدَا
 بِالْقُرْبِ مِنْهُمَا بِجَمْعَةٍ تَسِيرُ بِكُلِّ
 هُدُوءٍ وَرَرَّانَةٍ ، تَذْهَبُ أَحْيَانًا إِلَى
 الْأَمَامِ ، ثُمَّ تَرْجِعُ أَحْيَانًا إِلَى
 الْخَلْفِ . وَهِيَ تَبْعَثُ عَنِ الضَّفَادِعِ
 لِنَآ كُلِّهَا ، وَتُحَدِّثُ نَفْسَهَا مِنْ



وَقَدْ لَاحَرَ بِلُغَةٍ لَا يَفْهَمُهَا إِلَّا الْبَجَعُ . وَفِي الْوَقْتِ تَفْسِيهِ رَأْيَا يَجْمَعُ
 أُخْرَى تَطِيرُ نَحْوَهُمَا ، وَتَقْرُبُ مِنْهُمَا . فَقَالَ رَئِيسُ الْوُزَرَاءِ : إِنَّ
 هَذَيْنِ الطَّائِرَيْنِ يَتَحَدَّثَانِ الْآنَ مَعًا بِلُغَةٍ لَا تَفْهَمُهَا ، فَمَا قَوْلُكَ
 يَا مَوْلَايَ لَوْ حَوَّلَ كُلُّ مِنَّا نَفْسَهُ إِلَى بَجَعَةٍ ؟

فَأَجَابَ السُّلْطَانُ : هَذَا رَأْيٌ جَمِيلٌ . وَلَكِنْ يَجِبُ أَنْ تَتَذَكَّرَ جَيِّدًا
 كَيْفَ يَرْجِعُ كُلُّ مِنَّا إِلَى صُورَتِهِ الْأُولَى . فَقَالَ الْوَزِيرُ : مَا عَلَى الْوَاحِدِ



مِنَّا إِلَّا أَنْ يَتَّجِعَ جِهَةً الشَّرْقِ
 وَيَنْحِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، وَيَقُولُ فِي
 كُلِّ مَرَّةٍ : «مُوتَابُورُ» . وَعَلَيْنَا
 أَنْ نَحْذَرَ الضَّحِكَ ، حَتَّى تَعُودَ
 سُلْطَانًا كَمَا كُنْتُ ، وَأَعُودَ رَئِيسًا
 لِلْوُزَرَاءِ كَمَا كُنْتُ . وَإِذَا نَسِينَا
 هَذِهِ الْكَلِمَةَ ، أَوْ ضَحِكْنَا ، فَقَدْ نَا

أَنْفُسَنَا ، وَضِعْنَا وَضَاعَتْ حَيَاتُنَا .

وَفِي أَثْنَاءِ الْكَلَامِ رَأَى السُّلْطَانُ بِجَعَةً تَطِيرُ فِي الْفَضَاءِ ثُمَّ تَهْبِطُ
إِلَى الْأَرْضِ ، وَتَدُورُ حَوْلَهُ ، فَأُعْجِبَ بِهَا كَثِيرًا ، وَتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ
مِثْلَهَا . وَفِي الْحَالِ أَخْرَجَ عُلْبَةَ النَّشُوقِ مِنْ جَنِبِهِ ، وَأَخَذَ قَلِيلًا
مِنْهَا وَتَنَشَّقَ بِهِ ، ثُمَّ أُعْطِيَ الْمَنْصُورَ الْعُلْبَةَ ، فَفَعَلَ كَمَا فَعَلَ السُّلْطَانُ ،
وَقَالَ كُلُّ مِنْهُمَا : « مُوتَابُورٌ » .

فَفِي الْحَالِ تَغَيَّرَتْ صُورَتُهُمَا ، وَتَغَيَّرَتْ سَاقَا الْإِنْسَانِ إِلَى
سَاقَيْنِ رَفِيعَتَيْنِ حَمْرَاوَيْنِ كَسَاقِي الْبَجَعَةِ ، وَتَحَوَّلَتِ الْيَدَانِ إِلَى
جَنَاحَيْنِ ، وَالْقَدَمَانِ إِلَى قَدَمَيْنِ بِجَعَةٍ ، وَصَارَتْ رَقَبَةُ كُلِّ مِنْهُمَا
طَوِيلَةً كَرَقَبَةِ الْبَجَعَةِ . وَاخْتَفَى ذَقْنُ كُلِّ مِنْهُمَا ، وَتَغَطَّى الْجِسْمُ
بِرِيشٍ أَيْضَ نَظِيفٍ كَرِيشِ الْبَجَعِ ، وَهَكَذَا صَارَ كُلُّ مِنْهُمَا
بَجَعَةً ، فَاسْتَفْرَبَا كُلَّ الْإِسْتِفْرَابِ ، وَعَجِبَا كُلَّ الْعَجَبِ ، وَأُعْجِبَ
السُّلْطَانُ بِمِنْقَارِ الْوَزِيرِ ، وَقَالَ لَهُ : إِنِّي مَا رَأَيْتُ شَيْئًا كَمِنْقَارِكَ



الطَّوِيلِ الْجَمِيلِ ، فَحَرَّكَ رَئِيسُ الْوُزَرَاءِ رَقَبَتَهُ الطَّوِيلَةَ ، وَشَكَرَ
 لِلسُّلْطَانِ مُلَاحَظَتَهُ الرَّقِيقَةَ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : أَرْجُو أَنْ يَسْمَعَ سَيِّدِي
 بِأَنْ أَقُولَ لَهُ : إِنَّ عَظَمَةَ السُّلْطَانِ وَهُوَ بَجْعَةٌ أَجْمَلُ مِنْهُ وَهُوَ سُلْطَانٌ ،
 وَأَقْتَرَبَتِ الْبَجَعَتَانِ الْجَدِيدَتَانِ وَهُمَا : السُّلْطَانُ وَالْوَزِيرُ مِنَ الْبَجَعَتَيْنِ
 الْأَضْلَيْتَيْنِ ، لِيَسْمَعَا لُفَّةَ الْبَجَعِ ، فَسَمِعَا الْبَجْعَةَ الْكَبِيرَةَ تَقُولُ
 لِزَمِيلَتِهَا الصَّغِيرَةِ : صَبَاحُ الْخَيْرِ أَيَّتُهَا السَّيِّدَةُ ذَاتُ الشَّاقِئِ الطَّوِيلَتَيْنِ .
 - صَبَاحُ الْخَيْرِ يَا صَاحِبَةَ الْمِنْقَارِ الطَّوِيلِ .
 - لِمَذَا خَرَجْتَ مُبَكَّرَةً جِدًّا هَذَا الصَّبَاحَ ؟
 - لَقَدْ خَرَجْتُ مُبَكَّرَةً فِي الصَّبَاحِ ، وَجِئْتُ إِلَى هَذِهِ الْحَدِيقَةِ ، لِأَتَمَرَّنَ
 عَلَى الرَّقْصِ لِأَنِّي سَأَرْقُصُ الْيَوْمَ أَمَامَ ضُيُوفِ أَبِي .
 - هَلْ تَسْمَعِينَ أَنْ أَقْدِمَ لَكَ قِطْعَةً مِنْ فَخْدِ الضَّنْدَعَةِ ؟
 - أَلْفَ شُكْرٍ يَا سَيِّدَتِي ، أَلْفَ شُكْرٍ . إِنِّي لَا أَجِدُ رَغْبَةً فِي الطَّعَامِ
 هَذَا الصَّبَاحَ .

وَأَخَذَتِ الْبَجْعَةُ الصَّغِيرَةُ تَتَحَرَّكُ وَتَرْقُصُ بِمُخْطَوَاتٍ جَمِيلَةٍ مُنَظَّمَةٍ ،
وَكَانَتْ تُمَرِّنُ نَفْسَهَا عَلَى الرَّقْصِ بِرِجْلٍ وَاحِدَةٍ أَوَّلًا ، ثُمَّ عَلَى الرَّقْصِ
بِرِجْلَيْنِ ثَانِيًا ، وَتَنْشُرُ جَنَاحَيْهَا إِلَى أَعْلَى مَرَّةً ، وَإِلَى أَسْفَلَ مَرَّةً أُخْرَى .
وَنَظَرَ السُّلْطَانُ وَالْوَزِيرُ إِلَى الْبَجْعَةِ وَهِيَ تَتَمَرَّنُ مُدَّةً طَوِيلَةً وَقَدْ
عَجِبَا كُلُّ الْعَجَبِ ، وَأَخَذَا يَضْحَكَانِ .

وَفَجْأَةً تَذَكَّرَ رَئِيسُ الْوُزَرَاءِ النَّصِيعَةَ الْمَكْتُوبَةَ عَلَى الشَّرِيطِ ،
وَهِيَ الْحَذَرُ مِنَ الضَّحِكِ . وَأَظْهَرَ لِلسُّلْطَانِ خَوْفَهُ مِنْ أَنْ يَبْقَى بِجَعَةٍ
طَوَّلَ الْمُدَّةَ الْبَاقِيَةَ مِنْ حَيَاتِهِ . وَحَاوَلَ كُلُّ مِنْهُمَا أَنْ يَتَذَكَّرَ
الْكَلِمَةَ الَّتِي يَجِبُ قَوْلُهَا حَتَّى يَرْجِعَا إِلَى صُورَتَيْهِمَا الْأُولَى ، فَلَمْ
تُحْضَرْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ إِلَى ذَاكِرَتَيْهِمَا . وَقَالَا يَجِبُ أَنْ نَتَّجِعَ جِهَةً
الشَّرْقِ ، وَنَتَّعِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَنَقُولَ : مُو . . . مُو . . . مُو . . .
إِتِّجَةَ السُّلْطَانُ وَرَئِيسُ الْوُزَرَاءِ نَحْوَ الشَّرْقِ ، وَانْحَنَيَا حَتَّى مَسَا
الْأَرْضَ بِمِنْقَارَيْهِمَا ، وَحَاوَلَا تَذَكَّرَ الْكَلِمَةَ السَّحَرِيَّةَ ، فَلَمْ

يَسْتَطِيعُ أَحَدُ مِنْهُمَا أَنْ يَذْكُرَهَا .

لَقَدْ نَسِيَهَا السُّلْطَانُ ، وَنَسِيَهَا

رَأْسُ الْوُزَرَاءِ ، فَصَارَ كُلُّ مِنْهُمَا

يُرَدِّدُ : مُو ... مُو ... مُو ...

وَلَمْ يَسْتَطِيعَا تَكْمِلَتَهَا .

وَبَقِيَ السُّلْطَانُ وَرَأْسُ الْوُزَرَاءِ

يَجْعَتَيْنِ ، لِأَنَّهُمَا لَمْ يَتِمَّكَّنَا مِنْ

النُّطْقِ بِالْكَلِمَةِ السَّخَرِيَّةِ ، حَتَّى يَرْجِعَا إِلَى صُورَتَيْهِمَا الْأُولَى .

وَأَخَذَ السُّلْطَانُ وَوَزِيرَهُ يَسِيرَانِ حَزِينَيْنِ تَائِهَيْنِ فِي الْحَدَائِقِ

وَالْحُقُولِ ، وَلَمْ يَسْتَطِيعَا الْوُصُولَ إِلَى وَسِيلَةٍ يَرْجِعَانِ بِهَا إِلَى

أَصْلِهِمَا . وَقَدْ فَكَّرَا فِي الرُّجُوعِ إِلَى بَغْدَادَ . وَلَكِنْ مَا الْفَائِدَةُ

مِنْ رُجُوعِهِمَا ؟ وَمَنْ فِي بَغْدَادَ يُصَدِّقُ أَنَّ السُّلْطَانَ أَصْبَحَ بِجَعَةً ؟

وَمَنْ يُصَدِّقُ أَنَّ تِلْكَ الْبَجْعَةَ كَانَتْ سُلْطَانًا فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ ؟





وَعَلَى فَرَضٍ أَنَّ أَهْلَ بَغْدَادَ صَدَّقُوا هَذَا الْقَوْلَ ، فَهَلْ يَرْضَوْنَ أَنَّ
تَحْكُمَهُمْ بِجَعَةٍ ؟ وَامْتِلَاءَ قَلْبِ السُّلْطَانِ الْمَسْحُورِ وَوَزِيرِهِ الْمَسْحُورِ
بِالْهَمِّ وَالْحُزْنِ ، وَلَمْ يَجِدَا شَيْئًا يُخَفِّفُ عَنْهُمَا الْمَهْمَا ، إِلَّا الطَّيْرَانِ
فِي سَمَاءِ بَغْدَادَ ، وَرُؤْيَا مَا يَخْدُثُ فِيهَا .

وَفِي أَثْنَاءِ طَيْرَانِهِمَا ، فِي الْأَيَّامِ الثَّلَاثَةِ الْأُولَى ، رَأَيْنَا عَلَامَاتِ
الْإِنْرِعَاجِ وَالْإِضْطِرَابِ فِي شَوَارِعِ بَغْدَادَ .



وَفِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ هَبَطًا إِلَى
سَطْحِ الْقَصْرِ ، قَرَأْنَا اخْتِفَالًا عَظِيمًا
يَمُرُّ أَمَامَهُ ، وَسَمِعْنَا قَرَعَ الطُّبُولِ
وَزَمَرَ الْمَزَامِيرِ ، وَرَأَيْنَا رَجُلًا
يَلْبَسُ رِدَاءً قَرْمِزِيًّا مُطَرَّزًا بِالذَّهَبِ ،
وَيَرْكَبُ حِصَانًا وَحَوْلَهُ كَثِيرٌ مِنَ
الضُّبَّاطِ وَالْحَرَسِ ، وَكَثِيرٌ مِنَ

الْعِيدِ وَالْخُدَمِ ، وَقَدْ أَزْدَحَمَتْ شَوَارِعُ بَغْدَادَ ، وَسَارَ النَّاسُ وَرَاءَهُ ،
يَصِيحُونَ بِصَوْتِ حَزِينٍ : « يَحْيَا مِرْزَا سُلْطَانُ بَغْدَادَ » .

فَنَظَرَتْ كُلُّ يَجْمَعَةٍ إِلَى الْأُخْرَى ، وَهُمَا عَلَى سَطْحِ الْقَصْرِ ،
وَسَأَلَ السُّلْطَانُ وَزِيرَهُ : هَلْ تَسْمَعُ مَا يَهْتِفُونَ بِهِ ؟ وَهَلْ يُمَكِّنُكَ أَنْ
تَفْهَمَ الْآنَ لِمَاذَا سَحَرَنِي تَاجِرُ الْجَوَاهِرِ وَاللَّالِي ؟ إِنَّهُمْ يُنَادُونَ بِمِرْزَا
سُلْطَانًا عَلَيْهِمْ . وَمِرْزَا هَذَا هُوَ ابْنُ عَدُوِّي السَّاحِرِ الْكَبِيرِ « قَشْنُور » ،
الَّذِي كَانَ يُفَكِّرُ دَائِمًا فِي الْإِنْتِقَامِ مِنِّي ، وَأَسْتَطَاعَ فِعْلًا أَنْ يَنْتَقِمَ ،
فَوَضَعَ هَذَا الْمَسْحُوقَ السَّحَرِيَّ فِي الْعُلْبَةِ ، وَأَرْسَلَهُ إِلَيَّ مَعَ ذَلِكَ
الْجَاسُوسِ الَّذِي حَضَرَ إِلَى الْقَصْرِ ، وَادَّعَى أَنَّهُ تَاجِرٌ ، وَقَدْ أَتَّصِرَ
عَلَيْنَا بِحُسْنِ حِيلَتِهِ ، وَأَتَّقَمَ مِنَّا بِسِحْرِهِ وَمَهَارَتِهِ . وَسَأَصْبِرُ عَلَى
قَضَاءِ اللَّهِ . وَلَكِنْ لَنْ أَتَأْسَ ، وَأَنَا وَاثِقٌ أَنِّي سَأَتَّصِرُ فِي النِّهَايَةِ
عَلَى هَذَا الْعَدُوِّ الشَّرِيرِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

ثُمَّ فَكَّرَ السُّلْطَانُ الْمَسْحُورُ فِي الْحُجِّ وَزِيَارَةِ قَبْرِ الرَّسُولِ ، حَتَّى

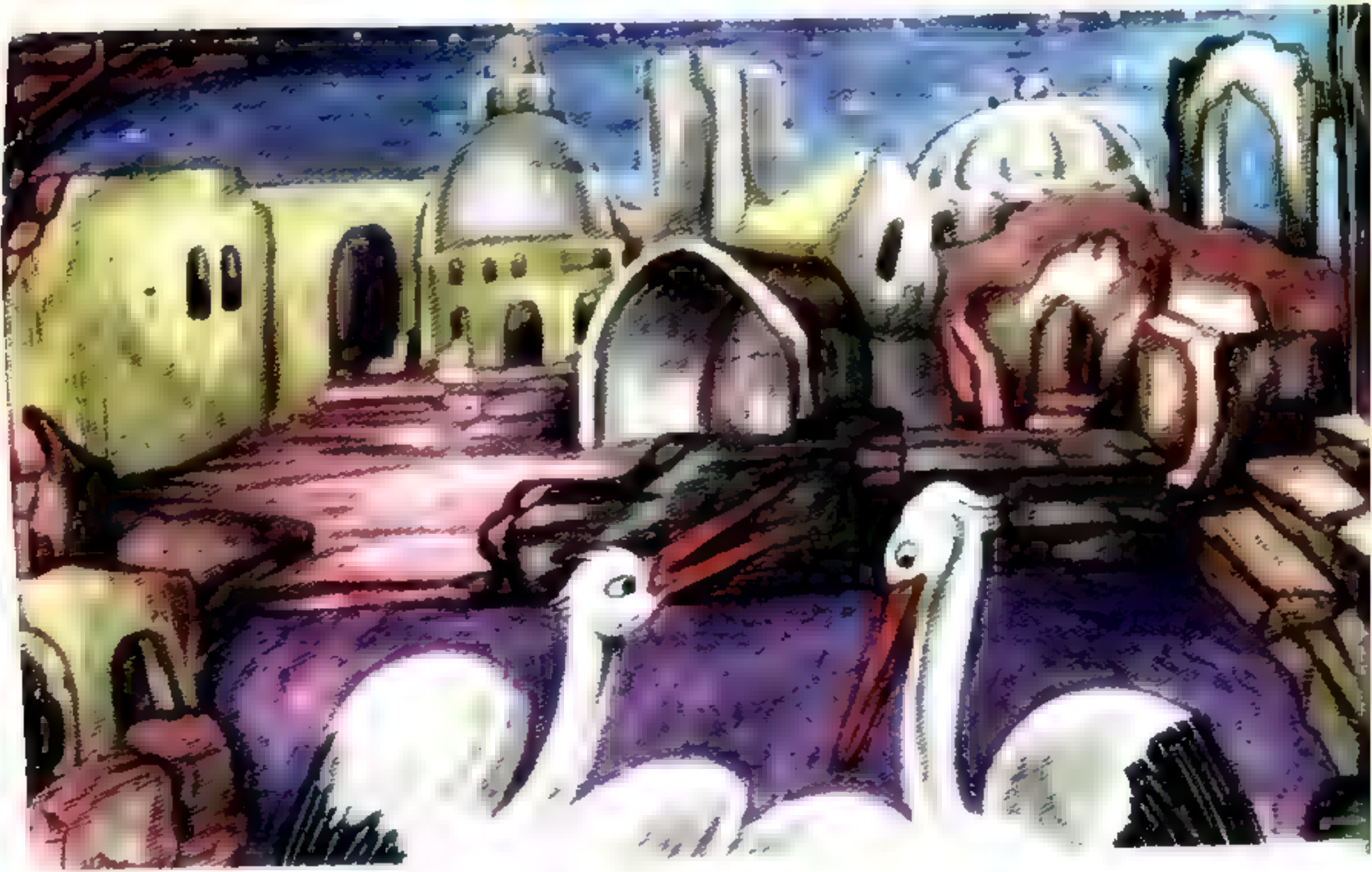


يُنْقِذَهُ اللَّهُ مِمَّا حَلَّ بِهِ ، فَقَالَ لِرَئِيسِ وَزَرَائِهِ : تَعَالَ مَعِيَ أَيُّهَا
 الصَّدِيقُ الْوَفِيُّ لِنَطِيرَ وَنَزُورَ قَبْرِ الرَّسُولِ ، وَتَبَرَّكَ بِهِ ، حَتَّى يَنْطَلُ
 هَذَا السَّحَرُ وَنَزِجَ كَمَا كُنَّا وَنَعُودَ إِلَى صُورَتِنَا الْأُولَى .
 وَنَشْرَا أَجْنِحَتَهُمَا وَتَرْكََا سَطْحَ الْقَصْرِ فِي بَغْدَادَ ، وَطَارَا فِي الْجَوِّ
 وَفِي أَثْنَاءِ الطَّيْرَانِ شَعَرَ رَئِيسُ الْوُزَرَاءِ بِالتَّعَبِ ، فَتَهَدَّ وَقَالَ :
 سَيِّدِي السُّلْطَانُ ، لَقَدْ تَعَبْتُ ، وَلَا أُسْتَطِيعُ أَنْ أُسْتَمِرَّ فِي

الطَّيْرَانِ ، وَقَدْ قَرُبَتِ الشَّمْسُ أَنْ تَغْرُبَ ، فَيَحْسُنُ بِنَا أَنْ نَبْحَثَ عَنْ
مَكَانٍ تَقْضِي فِيهِ لَيْلَتَنَا .

فَاسْتَحْسَنَ السُّلْطَانُ هَذَا الرَّأْيَ ، وَأَخَذَ كُلُّ مِنْهُمَا يَنْظُرُ إِلَى
الْوَادِي الَّذِي تَحْتَهُمَا لِلْبَحْثِ عَنْ مَكَانٍ يَنَامَانِ فِيهِ . فَوَجَدَا بِالْقُرْبِ
مِنْهُمَا قَصْرًا خَرِبًا ، فَعَزَمَا عَلَى قَضَاءِ اللَّيْلَةِ فِيهِ .

وَاتَّجَهَا نَحْوَهُ وَطَارَا حَتَّى وَصَلَا إِلَيْهِ ، فَرَأَيَاهُ قَصْرًا مُهْدَمًا فِيهِ



أَعِمْدَةٌ أَثَرِيَّةٌ جَمِيلَةٌ ، وَحُجَرَاتٌ كَثِيرَةٌ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ كَانَ قَصْرًا
بَدِيعًا فِيمَا مَضَى مِنَ الْأَيَّامِ .

فَأَخَذَ السُّلْطَانُ وَرَفِيقَهُ يَبْتَخَنَانِ عَنْ مَكَانٍ يَسْتَرِيحَانِ فِيهِ ،
وَيَمْكُثَانِ فِيهِ لَيْلَتَهُمَا . وَفَجَاءَ وَقَفَ الْمَنْصُورُ ، وَظَهَرَتْ عَلَيْهِ
عَلَامَاتُ الْخَوْفِ . فَسَأَلَهُ السُّلْطَانُ : مَا بِكَ يَا مَنْصُورُ ؟

فَأَجَابَ الْمَنْصُورُ : إِنِّي أَشْعُرُ بِشَيْءٍ غَرِيبٍ فِي هَذَا الْمَكَانِ ،
وَأَسْمَعُ صَوْتَ إِنْسَانٍ يَتَأَوَّهُ وَيَتَأَلَّمُ .

وَقَفَ السُّلْطَانُ ، وَسَكَتَ سَكُوتًا تَامًا ، فَسَمِعَ إِنْسَانًا يَبْكِي بِصَوْتٍ
ضَعِيفٍ ، وَأَرَادَ أَنْ يَجْرِيَ نَحْوَ مَصْدَرِ الصَّوْتِ وَالْبُكَاءِ ، لِيَبْتَخَنَ
عَمَّنْ يَبْكِي . فَأَمْسَكَهُ الْمَنْصُورُ بِمِنْقَارِهِ ، وَرَجَاهُ إِلَّا يَعْرِضَ نَفْسَهُ
لِخَطَرٍ أَشَدَّ مِنْ الْخَطَرِ الَّذِي لِحَقَّهُمَا . وَلَكِنَّ السُّلْطَانَ كَانَ جَرِيئًا
شَجَاعًا ، رَقِيقَ الشُّعُورِ ، يَتَأَلَّمُ لِأَلَامِ غَيْرِهِ ، وَيَخْزَنُ لِحُزْنِهِ ، وَيُشَارِكُهُ
فِي هُمُومِهِ ، فَانْدَفَعَ مُسْرِعًا نَحْوَ مَمَرٍ مُظْلِمٍ فِي هَذَا الْقَصْرِ الْخَرِبِ .

اسْتَمَرَ السُّلْطَانُ فِي سَيْرِهِ ، وَالْمَنْصُورُ وَرَاءَهُ ، حَتَّى رَأَى السُّلْطَانُ
 أَبَا ، فَنَظَرَ مِنْهُ ، وَأَضْغَى ، فَسَمِعَ صَوْتَ فَتَاةٍ تَتَأَوَّهُ وَتَبْكِي بُكَاءَ
 مُحْزَنًا ، فَدَفَعَ الْبَابَ بِمِنْقَارِهِ فَفَتَحَهُ ، فَرَأَى حُجْرَةً خَرِبَةً ، يَدْخُلُهَا
 قَلِيلٌ مِنَ الضُّوءِ ، مِنْ نَافِذَةٍ صَغِيرَةٍ بِهَا قُضْبَانٌ حَدِيدِيَّةٌ ، وَوَجَدَ
 بِالْحُجْرَةِ شَيْئًا غَرِيبًا ، يَدْعُو إِلَى الْعَجَبِ وَالْإِسْتِغْرَابِ ، وَجَدَ بَوْمَةً
 تَبْكِي بُكَاءَ الْفَتَاةِ ، وَالْدَّمُوعُ تَسْقُطُ مِنْ عَيْنَيْهَا الْوَاسِعَتَيْنِ .



وَحِينَما رَأَتْ الْبَوْمَةُ الْبَجَعَتَيْنِ
 انْقَطَعَ بُكَاءُهَا ، وَمَسَحَتْ دُمُوعَهَا ،
 وَتَبَدَّلَ حُزْمُهَا وَبُكَاءُهَا إِلَى فَرَحٍ
 سُرُورٍ ، وَعَرَفَتْ أَنَّهُمَا السُّلْطَانُ
 لِمَسْحُورٍ وَرَئِيسُ الْوُزَرَاءِ
 الْمَسْحُورُ ، وَقَدْ عَجِبَا كُلُّ الْعَجَبِ
 حِينَما أَخَذَتِ الْبَوْمَةُ تَكَلِّمَهُمَا بِلُغَةٍ

عَرِيَّةٍ صَحِيحَةٍ قَائِلَةً : أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا بِكُمَا . إِنَّكُمَا عَلَامَةٌ
مِنْ عِلَامَاتِ نَجَاتِي ، فَقَدْ قِيلَ لِي مِنْ قَبْلُ : سَتَكُونُ نَجَاتِي وَإِنْقَاذُ
حَيَاتِي عَلَى يَدِ بَيْعَةٍ مِنَ الْبَجْعِ .

وَلَمَّا أَفَاقَ السُّلْطَانُ مِنْ عَجَبِهِ وَاسْتَغْرَابِهِ ، تَقَدَّمَ نَحْوَ الْبُومَةِ ،
وَأَمَالَ رَقَبَتَهُ إِلَيْهَا ، وَقَالَ لَهَا : أَيُّهَا الْبُومَةُ ، إِنِّي أَفْهَمُ مِنْ كَلَامِكَ
أَنَّ سُوءَ الْحُظِّ قَدْ أَصَابَكَ كَمَا أَصَابَنَا . وَكُنَّا نُحِبُّ أَنْ تَقُوكَ أَسْرَكَ
وَنُقِذَ حَيَاتُكَ . وَلَكِنْ وَالْأَسَفَ ! فَلَيْسَ فِي اسْتِطَاعَتِنَا الْيَوْمَ أَنْ
تَفْعَلَ شَيْئًا لِحُلَاصِكَ ، وَلَوْ عَرَفْتَ قِصَّتَنَا ، وَمَا حَدَّثَ لَنَا ، لَفَهِمْتَ أَنَّ
مِنَ الْخَطَا أَنْ تَأْمُلِيَ النِّجَاةَ وَالْحُرِّيَّةَ عَلَى أَيْدِينَا .

وَرَجَّتِ الْبُومَةُ السُّلْطَانَ أَنْ يَقْصَّ عَلَيْهَا قِصَّتَهُ ، وَيَذْكُرَ لَهَا
مَا حَدَّثَ لَهُ . فَأَخْبَرَهَا السُّلْطَانُ بِمَا جَرَى لَهُ وَلِرَأْسِ وُزَرَائِهِ ،
وَقَصَّ عَلَيْهَا الْحِيلَةَ الَّتِي اخْتَالَ بِهَا عَدُوُّهُ « مِرْزَا » لِيَنْتَقِمَ مِنْهُ ،
وَيَتَوَلَّى الْحُكْمَ مِنْ بَعْدِهِ .

فَتَأَلَّمَتِ الْبُومَةُ لِمَا حَدَّثَ
 لَهُمَا، ثُمَّ قَالَتْ: أَرْجُوا أَنْ تَسْمَعَ
 يَا سَيِّدِي قِصَّتِي، فَقَدْ أَصَابَنِي
 سُوءُ الْحَظِّ كَمَا أَصَابَكُمَا، فَإِنِّي
 ابْنَةُ مَلِكِ بِلَادِ الْفُرْسِ، وَلَيْسَ
 لِأَبِي ابْنَةٌ أُخْرَى غَيْرِي، وَإِنَّ
 السَّاحِرَ «قَشْنُورَ» الَّذِي أَحْتَالَ
 عَلَيْكُمَا وَسَحَرَكُمَا، هُوَ أَيْضًا الَّذِي
 سَحَرَنِي، وَكَانَ سَبَبًا فِي سُوءِ
 حَظِّي، فَقَدْ حَضَرَ ذَاتَ يَوْمٍ،
 وَأَرَادَ أَنْ يَخْطُبَنِي مِنْ أَبِي
 لِأَكُونَ زَوْجَةً لِابْنِهِ «مِرْزَا»،

فَرَفَضَ أَبِي، وَتَسَرَّعَ فِي طَرْدِهِ، وَأَمَرَ بِرَمِيهِ تَحْتَ السَّلَمِ، فَانْتَقَمَ مِنِّي





شَرَّ اتِّقَامٍ ، لِأَنَّهُ بَعْدَ عِدَّةِ أَسَايِعَ ،
تَسْتَرِّفِي فِي صُورَةِ عَبْدٍ ، وَأَنْدَسَ
بَيْنَ عِبِيدِ الْقَضْرِ ، وَوَضَعَ لِي دَوَاءً
سِحْرِيًّا فِي الشَّرَابِ ، فَلَمَّا شَرِبْتُهُ ،
تَغَيَّرَتْ صُورَتِي فِي الْحَالِ إِلَى هَذِهِ
الصُّورَةِ الْبَشِيعَةِ الَّتِي تَرَاهَا
أَمَامَكَ الْآنَ ، فَخِفْتُ خَوْفًا

شَدِيدًا ، وَوَقَعْتُ مُغْمًى عَلَى مِنْ شِدَّةِ مَا أَصَابَنِي .

وَفِي أَثْنَاءِ إِنْغِمَائِي ، نَقَلَنِي السَّاحِرُ الْمَلْعُونُ مِنَ الْقَضْرِ إِلَى هَذَا
الْمَكَانِ الْخَرِبِ ، وَهَدَّدَنِي بِصَوْتِهِ الْمُرْجِعِ ، وَقَالَ لِي : « سَتَمَكِّثِينَ
هُنَا مُنْعَزِلَةً وَخَذَكَ ، وَسَيَخْتَقِرُ كُلُّ مَنْ رَأَاكَ ، حَتَّى الْوُحُوشُ ،
وَسَتَسْتَمِرُّينَ هُنَا طَوْلَ حَيَاتِكَ ، حَتَّى يَخْضُرَ إِلَيْكَ مَنْ يَقْبَلُكَ
زَوْجَةً لَهُ . وَسَيَكُونُ خَلَاصُكَ عَلَى يَدِ بَجَعَةٍ . وَهَذَا جَزَاءُ أَبِيكَ

الَّذِي أَمَرَ بِطَرْدِي وَإِلْقَائِي تَحْتَ السَّلَمِ . . وَبِهَذِهِ الْوَسِيلَةِ الْوَحْشِيَّةِ
 أَتَقَمُّ مِنْ أَبِي ، وَلَا ذَنْبَ لِي . وَقَدْ مَضَتْ عِدَّةُ أَشْهُرٍ ، وَأَنَا أَعِيشُ وَحْدِي
 فِي هَذَا الْمَكَانِ الْمُوْجِسِ ، بَيْنَ جُذُرَانِهِ الْمُظْلِمَةِ . وَلِبِشَاعَةِ
 مَنْظَرِي يَتَجَنَّبُنِي كُلُّ مَنْ فِي الْعَالَمِ ، وَيَنْفِرُ مِنِّي كُلُّ مَنْ رَأَى ، مِنْ
 الْإِنْسِ وَالْحَيَوَانِ . وَقَدْ حَرَّمَ عَلَيَّ التَّمَتُّعُ بِجَمَالِ الطَّبِيعَةِ ، وَمَنَاظِرِهَا
 الْجَمِيلَةِ ، لِأَنِّي أَصْبَحْتُ عَاجِزَةً عَنِ الرُّؤْيَةِ نَهَارًا ، وَلَا يُمَكِّنُنِي أَنْ
 أَرَى الشَّيْءَ إِلَّا لَيْلًا .

وَأَخَذَتِ الْبُومَةُ تَتَجَبُّ وَتَبْكِي بَكَاءَ مُرًّا ، وَتَمْسَحُ عَيْنَيْهَا بِجَنَاحَيْهَا ،
 فَتَأْتُرُ السُّلْطَانَ تَأْتُرًا شَدِيدًا حِينَمَا سَمِعَ قِصَّتَهَا الْمُحْزِنَةَ ، وَحَزَنَ
 بِحُزْنِهَا ، وَتَأَلَّمَ لِأَلَمِهَا . وَقَالَ لَهَا : إِنَّ هُنَاكَ شَبَهَا كَبِيرًا بَيْنَ
 قِصَّتِنَا وَقِصَّتِكَ ، فَقَدْ أَتَقَمُّ مِنَّا هَذَا الرَّجُلُ الشَّرِيرُ ، كَمَا أَتَقَمُّ
 مِنْكَ ، وَلَا شَكَّ أَنَّ اللَّهَ سَيَنْتَقِمُ مِنْ ذَلِكَ الظَّالِمِ ، وَيَأْخُذُ لَنَا بِحَقِّنَا
 مِنْهُ ، وَيُعَاقِبُهُ عِقَابًا شَدِيدًا ، وَيَجِبُ عَلَيْنَا الْآنَ أَنْ نُفَكِّرَ فِي الْوَسِيلَةِ

الَّتِي بِهَا تَفُكُ هَذَا السَّحَرُ ، حَتَّى تَرْجِعَ إِلَى صُورَتِنَا الْأُولَى ، وَنَحْيَا
كَمَا يَحْيَا الْإِنْسَانُ ، وَنَعِيشَ كَمَا كُنَّا نَعِيشُ .

فَقَالَتِ الْبُومَةُ : سَيِّدِي الْعَزِيزُ ، إِنِّي أَشَارِكُكَ فِي هَذَا الشُّعُورِ ،
وَيَجِبُ أَنْ نَعْمَلَ عَلَى إِنْقَازِ أَنْفُسِنَا مِنْ هَذِهِ الْمُصِيبَةِ الَّتِي نَزَلَتْ بِنَا ،
وَيُمْكِنُنِي أَنْ أَذْكُرَكَ الْوَسِيلَةَ الَّتِي تُنَجِّنَا وَتُنْقِذُنَا مِنْ هَذَا السَّحَرِ .
عَجِبَ السُّلْطَانُ حِينَ سَمِعَ هَذَا الْكَلَامَ مِنَ الْبُومَةِ ، وَسَأَلَهَا :
مَاذَا تَقْصِدِينَ بِهَذَا الْقَوْلِ ؟ وَمَا الْوَسِيلَةُ الَّتِي تُنْقِذُنَا مِمَّا نَحْنُ فِيهِ ؟
فَأَجَابَتِ الْبُومَةُ : إِنَّ السَّاحِرَ يَأْتِي إِلَى هَذَا الْحِصْنِ الْخَرِبِ مَرَّةً
كُلَّ شَهْرٍ ، وَمَعَهُ أَصْدِقَاؤُهُ وَرُفَقَاؤُهُ ، لِيَقْضُوا وَقْتًا كُلَّهُ فَرَحٌ
وَسُرُورٌ فِي الْقَاعَةِ الْكَبِيرَةِ الْقَرِيبَةِ مِنْ هَذِهِ الْحُجْرَةِ . وَكَثِيرًا مَا رَأَيْنَاهُمْ
وَهُمْ مُجْتَمِعُونَ يَتَحَدَّثُونَ وَيَأْكُلُونَ وَيَلْعَبُونَ . وَكَثِيرًا مَا يَقْصُ الْوَاحِدُ
مِنْهُمْ عَلَى زُمَلَائِهِ الْأَعْمَالِ الشَّرِّيرَةِ الَّتِي قَامَ بِهَا ، وَيَذْكُرُ الْأَلْفَاظَ
الَّتِي اسْتَعْمَلَهَا . فَلَوْ اسْتَمَعْتَ إِلَى حَدِيثِهِمْ فَقَدْ تَذَكَّرْتَ الْكَلِمَةَ السَّحَرِيَّةَ

الَّتِي نَسِيَتْهَا ، فَتَحْتَفِظُ بِهَا ، وَتَقُولُهَا ، حَتَّى يَفُكَّ هَذَا السَّحَرُ الْمُؤَلِّمُ ،
وَيَنْظُلَّ هَذَا الْعَمَلُ الْقَاسِي .

فَصَاحَ السُّلْطَانُ : أَيُّهَا الْأَمِيرَةُ الْعَزِيزَةُ ، مَتَى يَأْتِي هَذَا السَّاجِرُ
الشَّرِيرُ ؟ وَمَا مَوْعِدُ حُضُورِهِ ؟ وَأَيْنَ الْقَاعَةُ الْكَبِيرَةُ الَّتِي يَجْتَمِعُ
هُوَ وَأَصْدِقَاؤُهُ فِيهَا ؟

فَفَكَّرَتِ الْبُومَةُ قَلِيلًا قَبْلَ أَنْ تُجِيبَ ، وَقَالَتْ : أَيُّهَا السُّلْطَانُ ، إِنِّي
مُتَأَلِّلَةٌ لَكَ وَلِصَدِيقِكَ ، وَأُشَارِكُكُمْ فِي الْأَلَامِ وَالْأَحْزَانِ ، وَأَرْجُو
أَنْ لَا تَظُنَّ بِي سُوءًا إِذَا قُلْتُ إِنِّي سَأُخْبِرُكَ بِمَا تُرِيدُ ، وَسَأَدُلُّكَ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ ، بِشَرْطٍ وَاحِدٍ أَشْتَرِطُهُ ، فَإِذَا قَبِلْتَهُ أَخْبَرْتُكَ بِمَا تُرِيدُ .
فَصَاحَ السُّلْطَانُ : تَكَلِّمِي سَرِيعًا ، تَكَلِّمِي وَأُمِرِي بِمَا تُرِيدِينَ ، فَإِنِّي
سَأَعْمَلُ مَسْرُورًا عَلَى تَحْقِيقِ مَا تَرْغِبِينَ ، وَلَوْ كَانَ فِيهِ هَلَاكِي وَمَوْتِي .
فَقَالَتِ الْبُومَةُ : أَشْكُرُ لَكَ يَا سَيِّدِي هَذَا الشُّعُورَ النَّبِيلَ .
وَلَا أَخْفِي عَلَيْكَ أَنِّي أُرِيدُ أَنْ أَتَقَدَّ نَفْسِي مِنْ هَذِهِ الدَّلَّةِ ،

وَهَذِهِ الْحَيَاةُ الْمُؤَلِّمَةُ . وَلَا وَسِيلَةَ لِلْخَلَّاصِي وَنَجَاتِي ، إِلَّا إِذَا رَضِيَ
 أَحَدُكُمَا أَنْ أَكُونَ زَوْجَةً لَهُ . فَقَدْ قِيلَ لِي ، إِنَّ نَجَاتِي سَتَكُونُ عَلَى
 يَدِ بَيْعَةٍ مِنْ أَلْبَجَعِ . فَإِذَا وَافَقَ أَحَدُكُمَا عَلَى أَنْ يَتَزَوَّجَنِي صَرْتُ
 فِي الْحَالِ أَمِيرَةً كَمَا كُنْتُ ، وَرَجَعْتُ إِلَى صُورَتِي الْأُولَى
 وَإِذَا لَمْ تَرْضَيَا بِذَلِكَ حُكِمَ عَلَيَّ بِأَنْ أَسْتَمِرَّ بَوْمَةً طَوَّلَ حَيَاتِي ،
 وَالْأَمْرُ لَكُمَا . فَأَفْعَلَا مَا تُرِيدَانِ .



فَنَظَرَ السُّلْطَانُ إِلَى الْمَنْصُورِ ،
 وَنَظَرَ الْمَنْصُورُ إِلَى السُّلْطَانِ ،
 وَأَخَذَ كُلُّ مَنِهْمَا يُفَكِّرُ فِي الْأَمْرِ ،
 وَوَقَعَا فِي حَيْرَةٍ ، وَلَمْ يَعْرِفَا كَيْفَ
 يُجِيبَانِ ، وَأَسْتَأْذَنَا مِنَ الْبَوْمَةِ فِي
 الْخُرُوجِ قَلِيلًا ، لِلتَّفَكُّيرِ فِي الْأَمْرِ
 وَخَدَهُمَا ، فَأَذْنَتْ لَهُمَا ، وَذَهَبَا

بَعِيدًا ، وَأَخَذَا يُفَكِّرَانِ فِي الْجَوَابِ ، وَاقْتَرَحَ السُّلْطَانُ عَلَى الْمَنْصُورِ
أَنْ يَتَزَوَّجَهَا ، حَتَّى يَتَخَلَّصُوا جَمِيعًا مِنْ هَذِهِ الْوَرْطَةِ .

فَقَالَ الْمَنْصُورُ : إِنِّي مُتَزَوِّجٌ ، يَا مَوْلَايَ ، وَأَنَا رَجُلٌ كَبِيرُ السِّنِّ
فَارْجُو الْمَعْذِرَةَ . وَأَنْتَ يَا مَوْلَايَ لَا تَزَالُ شَابًا ، وَلَمْ تَتَزَوَّجْ حَتَّى
الْآنَ ، فَأَنْتَ خَيْرُ مَنْ يَصْلَحُ لِنَزْوِجِ هَذِهِ الْأَمِيرَةِ الشَّابَّةِ
الْجَمِيلَةِ ، وَفِي يَدِكَ الْحُلُّ السَّلِيمُ . وَهَذَا رَأْيِي قَدْ ذَكَرْتُهُ بِكُلِّ
إِخْلَاصٍ .

فَتَنَهَّدَ السُّلْطَانُ وَهَزَّ جَنَاحَيْهِ ، ثُمَّ سَأَلَ : كَيْفَ تَعْرِفُ أَنَّهَا
شَابَّةٌ جَمِيلَةٌ ، وَلَيْسَ أَمَامَنَا الْآنَ إِلَّا بُومَةٌ قَبِيحَةُ الْمَنْظَرِ ؟ وَأَخَذَ كُلُّ
مِنْهُمَا يُنَاقِشُ الْآخِرَ مُدَّةً طَوِيلَةً .

وَفِي النَّهَايَةِ رَضِيَ السُّلْطَانُ أَنْ يَتَزَوَّجَ الْبُومَةَ ، وَيَقُومَ بِتَنْفِيزِ
الشَّرْطِ .

وَذَهَبَ السُّلْطَانُ وَالْمَنْصُورُ إِلَى الْبُومَةِ ، وَأَعْلَنَ السُّلْطَانُ أَنَّهُ

يَرْضَى بِكُلِّ سُرُورٍ أَنْ يَتَّخِذَ الْبُومَةَ زَوْجَةً لَهُ .

فَفَرِحَتْ الْبُومَةُ فَرَحًا كَثِيرًا حِينَ سَمِعَتْ ذَلِكَ . وَفَجْأَةً رَأَى
السُّلْطَانَ وَالْمَنْصُورَ فَتَاةً شَابَّةً ، جَمِيلَةً الصُّورَةَ ، حَسَنَةَ الْقَوَامِ ،
وَاقِفَةً أَمَامَهُمَا ، تَلْبَسُ أَثْمَنَ الْمَلَابِسِ وَأَجْمَلَهَا . وَشَكَرَتْ لِلْسُّلْطَانِ
- وَهُوَ مَا زَالَ بِجَعَةٍ - إِنْقَاذَهُ لَهَا ، وَمَدَّتْ يَدَهَا إِلَيْهِ وَسَأَلَتْهُ : أَلَا
تَرَى بُومَتَكَ ؟ إِنَّهَا الْأَمِيرَةُ الْكَامِلَةُ .

وَحَمِدَ السُّلْطَانُ اللَّهَ حَمْدًا كَثِيرًا ، فَقَدْ أَهْدَى إِلَيْهِ أَمِيرَةً
جَمِيلَةً كَامِلَةً ، وَلَمْ يُهْدِ إِلَيْهِ بَوْمَةً بِشِعَّةٍ قَبِيحَةٍ الْمَنْظَرِ .
وَحَمِدَتْ الْأَمِيرَةُ اللَّهَ عَلَى نَجَاتِهَا ، وَشَكَرَتْ لَهُ نِعْمَهُ الْكَثِيرَةَ
ثُمَّ قَالَتْ : لِحُسْنِ الْحُظِّ أَنْتَكُمَا حَضَرْتُمَا فِي الْوَقْتِ الْمُنَاسِبِ ، فَسَيَحْضُرُ
السَّحَرَةُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي الْقَاعَةِ الْكَبِيرَةِ .
وَكَانَتْ الشَّمْسُ قَدْ غَرَبَتْ ، وَالْمَسَاءُ قَدْ أَقْبَلَ ، فَأَخَذَتْ الْفَتَاةُ
الْبَجَعَتَيْنِ ، وَسَارَتْ بِهِمَا فِي مَمَرٍّ طَوِيلٍ مُظْلِمٍ ، حَتَّى وَصَلُوا جَمِيعًا



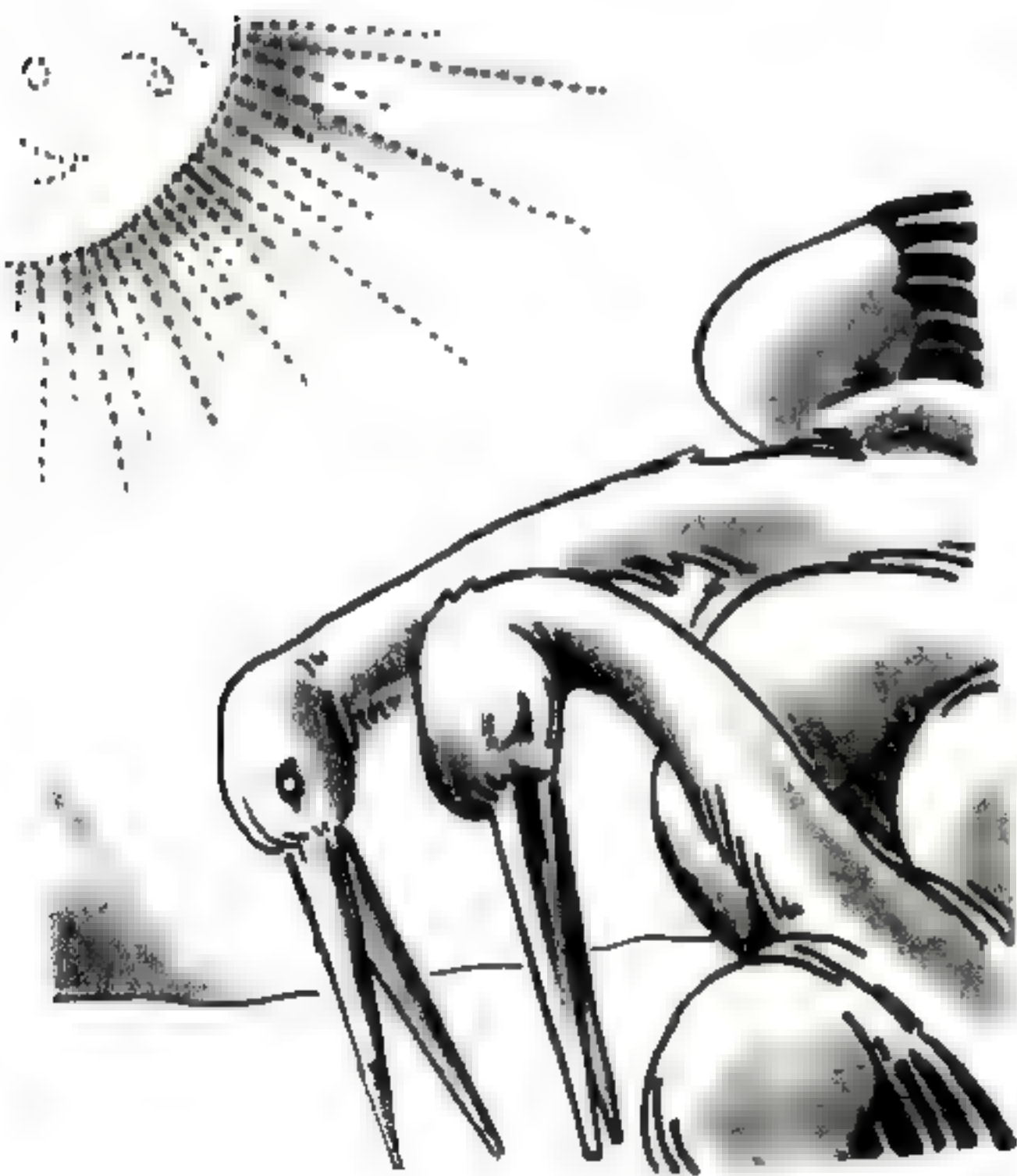
إِلَى مَكَانٍ فِيهِ شُعَاعٌ مِنَ الضُّوءِ، قَدْ تَقَدَّ مِنْ فَتْحَةٍ فِي حَائِطِ الْقَاعَةِ
 الْكَبِيرَةِ، وَنَصَحَتِ الْأَمِيرَةُ لهُمَا بِالْهُدُوءِ وَالسُّكُونِ وَعَدَمِ التَّكَلُّمِ.
 وَمِنْ هَذِهِ الْفَتْحَةِ الَّتِي بِالْحَائِطِ اسْتَطَاعَ الثَّلَاثَةُ أَنْ يَرَوْا الْقَاعَةَ
 الْكَبِيرَةَ، وَمَا فِيهَا مِنَ الْأَعْمِدَةِ الْأَثَرِيَّةِ الْجَمِيلَةِ، ذَاتِ النُّقُوشِ
 الْبَدِيعَةِ، وَالْمَصَابِيحِ الْكَثِيرَةِ، ذَاتِ الْأَلْوَانِ الزَّاهِيَةِ الْمُخْتَلِفَةِ، الَّتِي
 أَضَاءَتِ الْقَاعَةَ ضَوْءًا كَضَوْءِ النَّهَارِ. وَرَأَوْا فِي وَسْطِ الْقَاعَةِ مَائِدَةً
 مُسْتَدِيرَةً كَبِيرَةً، مغطاةً بِمِفْرَشٍ جَمِيلٍ مِنَ التِّلِّ الْأَيْضِ، وَعَلَى
 الْمَائِدَةِ أَنْوَاعٌ مُخْتَلِفَةٌ مِمَّا لَذَّ وَطَابَ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، وَحَوْلَهَا
 جَلَسَ ثَمَانِيَةٌ مِنَ الرِّجَالِ الشَّرِيرِينَ يَتَنَاوَلُونَ طَعَامَ الْعِشَاءِ.

نَظَرَ السُّلْطَانُ وَالْمَنْصُورُ إِلَى هَؤُلَاءِ الرِّجَالِ، فَعَرَفَا مِنْ بَيْنِهِمُ التَّاجِرَ
 الْمُحْتَالَ، الَّذِي بَاعَ لِلْسُّلْطَانِ الْمَسْحُوقَ السَّحَرِيِّ الْأَسْوَدَ فِي الْعُلْبَةِ،
 وَكَانَ بِجَانِبِ التَّاجِرِ رَجُلٌ رَجَاهُ أَنْ يَذْكُرَ لَهُ مَا حَدَّثَ مِنْهُ فِي الْأَشْهُرِ
 الْأَخِيرَةِ، فَأَخَذَ التَّاجِرُ يَقُصُّ عَلَيْهِ بَعْضَ الْقِصَصِ الْحَدِيثَةِ، وَمِنْهَا

قِصَّةُ السُّلْطَانِ وَالْمَنْصُورِ . وَعِنْدَئِذٍ سَأَلَهُ أَحَدُ الْحَاضِرِينَ ،
وَمَا الْكَلِمَةُ الَّتِي ذَكَرْتَهَا لَهُ لِعَمَلِ السَّحْرِ وَفَكِّهِ ؟
فَأَجَابَ التَّاجِرُ : إِنَّهَا كَلِمَةُ « مُوتَابُور » .

فَلَمَّا سَمِعَ السُّلْطَانُ وَالْوَزِيرُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ ، فَرِحَا فَرَحًا كَثِيرًا
وَسُرًّا سُرُورًا عَظِيمًا ، وَأَخَذَا يُرَدِّدَانِهَا مَرَارًا فِي أَنْفُسِهِمَا ، بِحَيْثُ
لَا يَسْمَعُهَا أَحَدٌ . وَقَدْ حَفِظَتِ الْأَمِيرَةُ الْكَلِمَةَ ، وَجَرَوْا جَمِيعًا
مُسْرِعِينَ ، حَتَّى خَرَجُوا مِنْ بَابِ
الْقَصْرِ الْقَدِيمِ .

وَالْتَفَتَ السُّلْطَانُ الْمَسْحُورُ
وَالْوَزِيرُ الْمَسْحُورُ جِهَةَ الشَّرْقِ ،
وَأَنْحَنِيَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ . وَقَالَا
بِصَوْتٍ كُلَّهُ فَرَحٌ وَسُرُورٌ :
« مُوتَابُورُ ، مُوتَابُورُ ، مُوتَابُورُ » .



فَفِي الْحَالِ رَجَعَ كُلُّ مِنْهُمَا إِلَى
صُورَتِهِ الْأُولَى ، صُورَةَ السُّلْطَانِ
وَرِئِيسِ الْوُزَرَاءِ قَبْلَ أَنْ يَتَحَوَّلَا
إِلَى بَجَعَتَيْنِ .

فَرِحَ السُّلْطَانُ وَرِئِيسُ
وُزَرَائِهِ فَرَحًا كَثِيرًا ، وَبَنِيًا مِنْ
كَثْرَةِ الْفَرَجِ ، وَأَخَذَا يَضْحَكَانِ



وَيَبْكِيَانِ وَهُمَا يَتَعَانَقَانِ ، وَبِهِنَّ كُلُّ مِنْهُمَا الْآخَرَ . وَهَنَاءُثُهُمَا
الْأَمِيرَةُ تَهْنِئَةُ صَادِقَةٍ بِنَجَاتِهِمَا مِمَّا حَلَّ بِهِمَا .

فَقَالَ لَهَا السُّلْطَانُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَالشُّكْرُ لَكَ أَيُّهَا الْأَمِيرَةُ ، فَقَدْ
أَنْقَذْتَنِي ، وَأَنْقَذْتَ صَدِيقِي ، الْمَنْصُورَ ، مِنَ الْوَرْطَةِ الَّتِي كُنَّا فِيهَا .
وَأَرْجُو أَنْ تَقْبَلِنِي زَوْجًا لَكَ .

وَسَجَدُوا لِلَّهِ جَمِيعًا شَاكِرِينَ فَضْلَهُ الْكَبِيرَ وَنِعْمَتَهُ الْكَثِيرَةَ



وَوَضَعَ السُّلْطَانُ يَدَهُ فِي يَدِ الْأَمِيرَةِ ، وَأُعْجِبَ كُلُّ الْإِعْجَابِ بِرِقَّتِهَا
وَجَمَالِهَا ، وَأَخْلَاقِهَا وَكَمَالِهَا . وَقَالَ لَهَا : أَشْكُرُ الظُّرُوفَ الَّتِي أَدَّتْ إِلَى
مَعْرِفَتِي بِكَ ، وَالْإِهْتِدَاءِ إِلَيْكَ . وَفِي الْحَالِ سَافِرَ الثَّلَاثَةَ إِلَى بَغْدَادَ .
سَارَ السُّلْطَانُ وَالْمَنْصُورُ وَالْأَمِيرَةُ حَتَّى وَصَلُوا إِلَى أَقْرَبِ
مَدِينَةٍ ، فَقَابَلُوا حَاكِمَهَا ، وَعَرَّفُوهُ بِأَنْفُسِهِمْ ، وَطَلَبُوا مِنْهُ أَنْ يُعِيرَهُمْ
ثَلَاثَةَ أَخْصِنَةٍ يَرْكَبُونَهَا إِلَى بَغْدَادَ ، فَأَكْرَمَهُمْ كُلَّ الْإِكْرَامِ ، وَقَدَّمَ
لَهُمْ أَحْسَنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ ، ثُمَّ أَمَرَ بِإِحْضَارِ الْخَيْلِ لَهُمْ ، فَرَكَبُوا ،
وَأَرْسَلَ مَعَهُمْ بَعْضَ الْحَرَسِ لِجِرَاسَتِهِمْ فِي الطَّرِيقِ . حَتَّى وَصَلُوا
جَمِيعًا إِلَى بَغْدَادَ .

وَأَحْدَثَ وَصُولُ السُّلْطَانِ إِلَى بَغْدَادَ ، ضَجَّةً كَبِيرَةً ، فَقَدْ ظَنَّ
الشَّعْبُ بَعْدَ طُولِ غِيَابِهِ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ .

وَعَرَفَ أَهْلُ بَغْدَادَ أَعْتِدَاءَ « مِرْزَا » عَلَى وَطَنِهِمْ ، فَسَارُوا جَمِيعًا
إِلَى الْقَصْرِ بِقُوَّتِهِمْ وَأَسْلِحَتِهِمْ ، وَقُلُوبُهُمْ تَغْلِي فِي صُدُورِهِمْ ، وَتَقَدَّمُوا

ثَائِرِينَ فِي غَضَبٍ . وَقَبَضُوا عَلَى
ذَلِكَ السَّاحِرِ الْكَبِيرِ «قَشْنُورَ» ،
وَأَبْنَاهُ «مِرْزَا» وَأَخَذُوهُمَا إِلَى
السَّجْنِ مُقَيَّدَيْنِ بِالسَّلَاسِلِ
وَالْقَيْودِ الْحَدِيدِيَّةِ .



وَأَمَرَ سُلْطَانُ الْبِلَادِ بِإِرْسَالِ

السَّاحِرِ الْكَبِيرِ السَّنَّ إِلَى الْقَصْرِ الْمُهْدَمِ ، لِيُسَجَّنَ فِي الْحُجْرَةِ الَّتِي
وُضِعَ فِيهَا الْأَمِيرَةُ الْمَسْكِينَةُ بَعْدَ أَنْ سَحَرَهَا وَجَعَلَهَا بَوْمَةً ، وَأَنْ لَا
يُخْرَجَ مِنْ هَذَا السَّجْنِ طُولَ حَيَاتِهِ . وَهَذَا الْقَصْرُ ، هُوَ الَّذِي ذَهَبَ
إِلَيْهِ السُّلْطَانُ مَعَ وَزِيرِهِ ، وَرَأَى فِيهِ الْأَمِيرَةَ الْمَسْحُورَةَ ، وَقَضَى فِيهِ
الَّلَّيْلَ ، وَهُمَا يَجْعَتَانِ ، وَهُنَاكَ رَأَى السَّاحِرَ وَأَصْدِقَاءَهُ ، وَسَمِعَا كَلِمَةَ
السَّرِّ ، الَّتِي كَانَتْ قَدْ غَابَتْ عَنْ أَذْهَانِهِمَا ، وَلَوْلَا هَذَا لَبَقِيََا بِجَعَتَيْنِ
إِلَى آخِرِ حَيَاتِهِمَا .

وَلَمَّا كَانَ ابْنُهُ «مِرْزَا» لَمْ يَعْرِفْ شَيْئًا عَمَّا فَعَلَهُ أَبُوهُ «قَشْنُورُ»
 خَيْرُهُ السُّلْطَانُ بَيْنَ أَمْرَيْنِ : أَنْ يُرْسَلَ إِلَى السَّجْنِ مَعَ أَبِيهِ ، أَوْ يَشُمَّ
 جُزْءًا مِنْ نَشْوَقِهِ السَّحَرِيِّ الَّذِي وَضَعَهُ فِي الْعُلْبَةِ .
 فَأَخْتَارَ «مِرْزَا» أَنْ يَشُمَّ نَشْوَقَ أَبِيهِ ، فَأَعْطَاهُ الْمَنْصُورُ عُلْبَةَ
 النَّشْوَقِ ، فَأَخَذَ قَلِيلًا مِنْهُ وَشَمَّهُ ، وَلَفَظَ الْكَلِمَةَ السَّحَرِيَّةَ
 «مُوتَابُورُ» ، فَتَحَوَّلَ فِي الْحَالِ إِلَى بَجْعَةٍ .

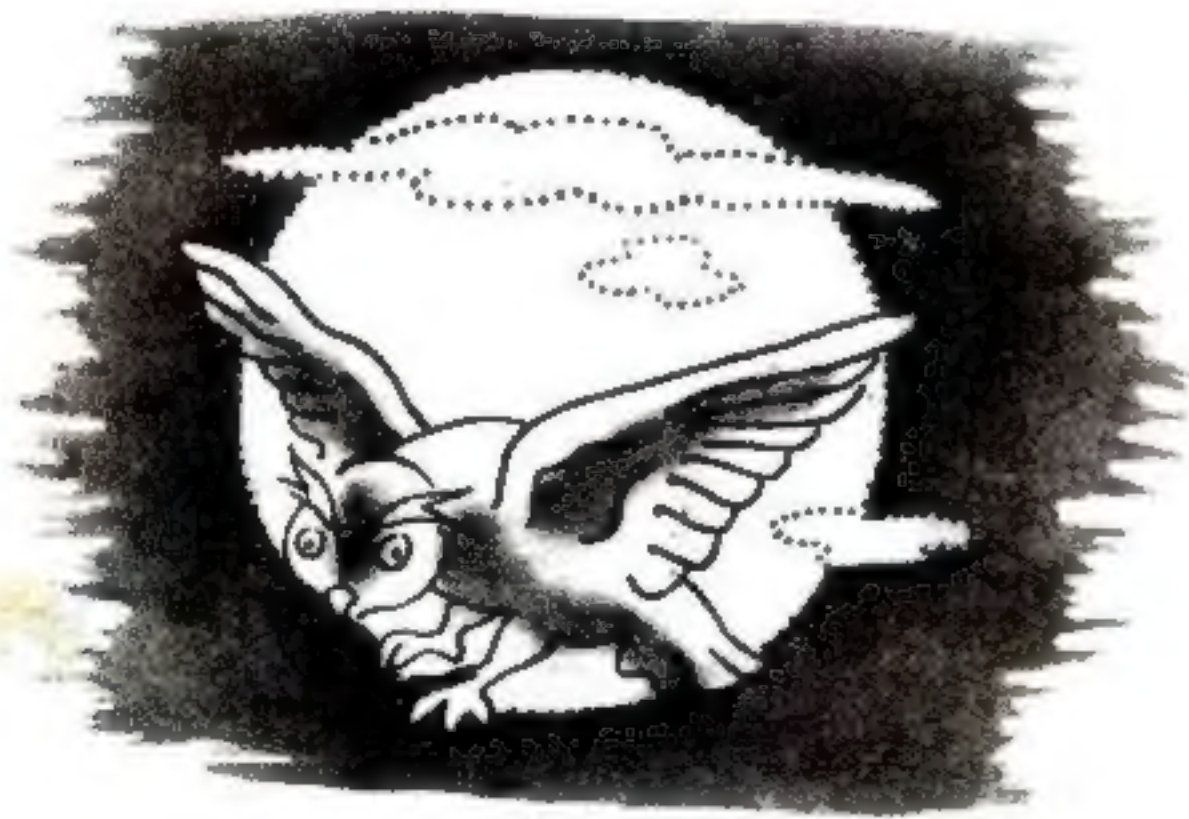
فَأَمَرَ السُّلْطَانُ بِوَضْعِ الْبَجْعَةِ فِي قَفَصِ حَدِيدِيٍّ ، وَتَرَكَ الْقَفَصَ
 فِي الْحَدِيقَةِ مَعَ الطُّيُورِ الْأُخْرَى .

وَبَعْدَ أَنْ أَتَتْهُ السُّلْطَانُ مِنْ مُحَاكَمَةِ السَّاحِرِ الْكَبِيرِ وَابْنِهِ ،
 عَلَى فِعْلِهِمَا ، أُرْسِلَ رُسُلًا إِلَى أَبِي الْأَمِيرَةِ ، يُخْبِرُهُ بِمَا حَدَثَ لَهَا
 وَيُبَشِّرُهُ بِنَجَاتِهَا وَإِنْقَازِ حَيَاتِهَا .

وَقَدْ أَعْلَنَ السُّلْطَانُ فِي جَمِيعِ أَنْحَاءِ الْبِلَادِ أَنَّهُ سَيَتَزَوَّجُ
 الْأَمِيرَةَ .



وَأُقِيمَتِ الْأَفْرَاحُ ، وَاللَّيَالِي الْمِلاَحُ ، وَعَمَّ الْفَرَحُ وَالشُّرُورُ
 جَمِيعَ طَبَقَاتِ الشَّعْبِ ، وَشَاطَرَ الشَّعْبُ السُّلْطَانَ أَفْرَاحَهُ وَمَسَرَّاتِهِ .
 وَأَصْبَحَتِ الْأَمِيرَةُ سُلْطَانَةَ الْبِلَادِ . وَعَاشَ الزَّوْجَانِ عَيْشَةً سَعِيدَةً
 هَانِئَةً طُولَ حَيَاتِهِمَا . وَقَدْ رَزَقَهُمَا اللَّهُ خَيْرَ الْأَبْنَاءِ وَالْبَنَاتِ .
 وَكَانَ أَوْلَادُهُمَا يَجِدُونَ لَذَّةَ وَسُرُورًا ، وَعَجَبًا وَاسْتِغْرَابًا حِينَمَا
 يَسْمَعُونَ قِصَّةَ أَبِيهِمَا السُّلْطَانَ الْمَسْحُورِ ، وَأُمِّهِمَا الْأَمِيرَةَ
 الْمَسْحُورَةَ . وَكَانَتْ هَذِهِ الذِّكْرِيَّاتُ تُضْحِكُ حِينًا ، وَتُبْكِي أُخْيَانًا .



أسئلة في القصة

- (١) لماذا كان رئيس الوزراء مشغول بالبال حينما حضر لزيارة السلطان ؟
- (٢) ما الذي اشتراه السلطان من التاجر ؟
- (٣) من الذي قرأ الكتابة الغريبة التي على الشريط ؟ وما ترجمتها ؟
- (٤) كيف تحول السلطان والمنصور إلى بجمتين ؟ ومن سحرهما ؟ ولماذا ؟
- (٥) ماذا حدث حينما أرادا العودة إلى صورتها الأولى .
- (٦) من الذي حكم بغداد بعد اختفاء السلطان ؟
- (٧) ماذا وجدت البجعتان في الحجرة الخربة بالقصر ؟
- (٨) ما الذي قاله البومة لهما ؟ وبأى لغة حدثتهما ؟
- (٩) كيف تذكرت البجعتان الكلمة السحرية ؟
- (١٠) لماذا لم يتزوج المنصور البومة ؟
- (١١) ماذا فعل السلطان مع الساحر وابنه ؟
- (١٢) من تزوج السلطان ؟ وكيف كانت معيشته مع زوجته ؟
- (١٣) ما الذي نستفيد من هذه القصة ؟